" منهج المعرفة في ضوء التصور الإسلامي القائم على القرآن الكريم والسنة النبوية وانعكاساته التربوية"

د.هاني صلاح حسن سعد (المقدادي)
أستاذ مشارك في أصول التربية،
كلية التربية، قسم التربية -جامعة الملك خالد

أ. منصور عبد الله أبو طالب
ماجستير في اصول التربية
وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

الملخـــــص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على منهج المعرفة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وبيان انعكاساتها على بنية النظام التعليمي ، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج الاستنباطي، حيث قام الباحثان بدراسة آيات القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية المطهرة ، ومن ثم الاستعانة ببعض التفاسير وبعض كتب الاحاديث، وتم استخراج الآيات والاحاديث التي لها علاقة بموضوع الدراسة ، ومن ثم تبويبها في موضوعات. وقد خلصت الدراسة إلى أن منهج المعرفة في ضوء التصور الإسلامي يؤكد على العلاقة المتكاملة بين العقل والنقل، كما يؤكد على تكامل العلاقة بين عمل الحواس وعمل العقل، وخلصت الدراسة أيضا إلى أن ثمة مجموعة من القواعد التي تستند إليها المعرفية في ضوء التصور الإسلامي، كما إن هناك مجموعة من الانعكاسات التربوية المترتبة على التصور الإسلامي للتربية ينبغي على القائمين على العملية التربوية الالتزام بها.

الكلمات المفتاحية: *أدلة نقلية ، أدلة عقلية ، العلاقة بين النقل والعقل، العلاقة بين العقل والحواس، الانعكاسات التربوية*

المقدمـــــة:

من المسلمات في مجال التربية أن أهداف الإنسان تتباين بتباين الأيديولوجية التي ينطلق منها، والفكر الذي ينتمي له. ومن هنا فإن الأهداف التي تسعى التربية لتحقيقها متنوعة، وهذا ناتج عن تباين المبادئ التي تنطلق منها الأهداف، فثمة مبادئ أساسية تنطلق منها كل مدرسة فكرية من المدارس التربوية التي عرفتها البشرية. وقد سعت جميع هذه المدارس إلى تحقيق سعادة الإنسان انطلاقا من مجموعة المبادئ التي أمنت بها ودعت إلى اعتناقها (المقدادي، ٢٠٠٣)

وتعد المعرفة الركيزة الأساسية في، واللبنة الأولى في مجال الأنشطة الإنسانية المختلفة؛ لأنها تعتبر محركا قويا لكافة التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشهدها المجتمعات في الوقت الحالي.

وينظر إلى المعرفة اليوم على أنها الوسيلة الكفيلة لتحقيق التنمية الإنسانية في جميع ميادينها، وهي ليست وليدة العصر؛ فالمعرفة وجدت منذ وجد الأنسان، وكل جيل مر في هذا العالم زاد وأضاف في هذه المعرفة . لكن ما يميز هذا العصر هو القفزة المعرفية التي أدت إلى بروز معطيات جديدة للزيادة الكبيرة للمعرفة، "فهناك تنبؤات مستقبلية تشير إلى أن المعرفة ستتضاعف كل ثلاثة وسبعين يوماً بحلول ٢٠٢٠، وأن الأفراد سوف يستخدمون ١٪ فقط من المعرفة الحالية بحلول ٢٠٥٠". (ألوز,٢٠١٠).

وبالتالي فإن هناك تلازما وثيقا بين المعرفة وبين تطور ورقي وتقدم الأمم , وإن كل أمة من الأمم تمر بفترات من تاريخها تجد نفسها مدفوعة إلى التغيير نحو الأفضل أو محتاجة إلى هذا التغيير... وفي هذه الفترات تعود

الأمة بتفكيرها إلى الوراء عبر التاريخ لتختار من تاريخها فترات النهوض وسنوات الرقي لتتعرف منه على العوامل التي أدت إلى نهضتها ثم تستخلص ما يمكن أن يفيدها في حاضرها ومستقبلها.

وتعلب التربية دورا مهما وأساسيا في صناعة المعرفة، ويظهر ذلك في شكل العلاقة بينهما "فالتربية والمعرفة ؛ وسيلتان لا غنى عنهما للإنسان الساعي إلى الكمال الموجب للسعادة الحقيقية لما لهما من أثر في تهذيب عقله بتحصيله للعلوم النافعة، وتهذيب نفسه بتحصيلها للخصال والصفات الأخلاقية الفاضلة، وهما الهدفان الرئيسيان اللذان من أجلهما ابتعث كل الرسل والأنبياء من أجل صلاح وهداية أمتهم، ومن قامت على أساسهما كل فلسفات المعلمين والمصلحين والحكماء على مدار التاريخ باختلاف أزمانهم ومرجعياتهم. والتربية والمعرفة عمليتان متكاملتان لكل منهما دور له حدود من حيث يبدأ وينتهى وعلاقته بالآخر، ويمكن أن يجمل القول في هذه العلاقة بداية بتوضيح أن التربية هي الهدف الرئيسي المطلوب للإنسان لوصول غايته، وهو أن تتهذب نفسه وتترقى وتكتسب الفضائل الأخلاقية كالشجاعة والكرم والعفة، وترتبط بمصدر ومنبع كمالها وسعادتها، ويمتلأ فيها قلب الإنسان باستحضار معانى التوحيد والخضوع للإله، ولأن محل هذا الإيمان وهذه الكمالات هي القلب أو ما يعرفه بعض الفلاسفة بالنفس أو جوهر الإنسان فقد جاءت الآيات والأحاديث الدالة والمؤكدة على أن القلب هو محل الإيمان مثل قوله تعالى (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ، ومثاله الحديث القدسي يقول فيه الله تعالى (مَا وَسِعَنِي سَمَاوَاتِي وَلا أَرْضِي ، وَلَكِنْ وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ).(خطاب:٢٠١٤)

ولقد عنى الإسلام بالمعرفة وحث عليها ويكفي الإشارة إلى أن أول آية نزلت على النبي محمد' صلى الله عليه وسلم هي :{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } (العلق: الآية١-٥).

وقد شكل الدين الإسلامي من خلال نظرته للمعرفة عمقاً مهماً في فهم طبيعتها من خلال الرفع من شأن أصحاب العلم، فالمعرفة في الإسلام تمتاز عن غيرها بالواقعية في مواجهة الحياة وفي مجال القضايا الاجتماعية والفردية، وبالحفاظ على سمة الاعتدال بين المادية المحضة والمعنوية الخالصة التي حررت العقل من الخرافة والجهل والتخلف، ودعت الإنسان ليفتح عقله تجاه حقيقة الحياة وهدف الوجود (الزطمة ، ٢٠١١)

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للتعرف على منهج المعرفة في ضوء الكتاب

والسنة, ومصادرها, ودور الإنسان فيها, والمعوقات التي تواجه المعرفة في ضوء التصور الإسلامي, ودراسة الانعكاسات التربوية للمعرفة في ضوء التصور الإسلامي على مختلف عناصر العملية التربوية.

مشكلة البحث وأسئلتها

تنوعت مصادر المعرفة في مختلف الفلسفات الغربية, واختلف فيها, وقد ألقى ذلك الاختلاف بضلاله على المجتمعات الإسلامية , التي أصبحت تستقي الكثير من المعارف من مناهج الغرب, مع أن أصول وقواعد نظرية المعرفة موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ وبالتالي يجب أن تتوجه الجهود والطاقات للكشف عن المنهج الإسلامي في بناء النظرية المعرفية من حيث قواعدها وأسسها ومصادرها، ودور الإنسان في بنائها, وكذلك التعرف على ابرز انعكاسات هذه النظرية على بنية النظام التعليمي من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما القواعد التي تبنى عليها المعرفة في ضوء السياق القرآني الكريم والسنة النبوية المطهرة ؟

السؤال الثاني: ما مصادر المعرفة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ؟

السؤال الثالث: ما الانعكاسات التربوية للمعرفة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية على المنهج والطالب؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على القواعد التي يقوم عليها منهج المعرفة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢- التعرف على مصادر المعرفة في القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية المطهرة.

٣- بيان الانعكاسات التربوية لمنهج المعرفة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية على الطالب والمنهج.

أهمية الدراسة

١- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، حيث يعد البناء المعرفي الأساس المباشر في تقدم الأمم والشعوب.

٢- يؤمل من هذه الدراسة توجيه المربين والمختصين ومخططي المناهج بضرورة الوقوف على أبعاد منهج المعرفة في ضوء السياق القرآني والسنة النبوية بحيث تكون هذه الأبعاد احدى الموجهات الأساسية حين التخطيط لمختلف جوانب العملية التربوية .

٣- قد تفيد هذه الدراسة الباحثين في مجال المعرفة بعقد مقارنات بين نظرية المعرفة في السياق القرآني والسنة النبوية وبين الفلسفات الأخرى.

٤- محاولة رأب الصدع بين بين الواقع الذي يعيشه المسلمين وبين متطلبات العصر من خلال مصادرهم الإسلامية الأساسية، وغرس العزة والثقة في نفوس

المربين والطلاب وذلك بالكشف عن الحضارة المعرفية التي يملكونها في مصادرهم الأساسية، وإحياء الهوية الإسلامية في أبناء الأمة وذلك من خلال الكشف عن ما تحتويه مصادرهم.

الدراسات السابقة

أجريت في هذا المجال العديد من الدراسات التي حاولت الوقوف على ابرز جوانب منهج المعرفة في السياق القرآني والسنة النبوية المطهرة ومن هذه الدراسات:

- دراسة الكردي(1992) . نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة .وهدفت هذه الدراسة إلى بيان, وذلك من خلال البحث في إمكان الحصول على المعرفة في مذاهب الشك واليقين, وربانية المعرفة وموقفها من المثالية, وأصل المعرفة وطرقها, وأنواعها, وذلك وفق المنهج المقارن.
- علي(1994). "وسائل اكتساب المعرفة في القرآن ودلالاتها التربوية". هدفت الدراسة إلى معرفة وسائل اكتساب المعرفة كما عرضها القرآن الكريم, والتأكيد على أهمية الوحي في المعرفة, واستنباط الدلالات التربوية لوسيلتي العقل والحواس. من خلال المنهج الوصفي والاستنباطي.
- دراسة عمر(1995) . العلم والإيمان مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام. وهدفت الدراسة توضيح العلم والإيمان كمفهومين والفصل فيهما, وعن العلاقة بينهما, ووسائل تحصيلهما, وتحدث عن علاقتهما بالمعرفة, وختاما تحدث عن منهج استخراج العلوم الإسلامية.
- دراسة البيومي(٢٠٠٢) تناقش تلك الدراسة موقف الإسلام في كل درجة من درجات المستخلص المعرفة ومعيار الصحة والخطأ في كل درجة ومدى التوافق بين مفهوم كل درجة كما جاء في القران والسنة النبوية الشريفة ووفقا لتصور الفلسفة والعلم مع كشف صلة الدرجات المعرفية بالغايات المرسومة من قبل الفلاسفة والعلماء كمحاولة للوصول إلى الخصائص التي تحدد الدرجات المعرفية في الدين والفلسفة والعلم كما تتناول تلك الرسالة إبراز مكانة العقل في الإسلام وأهميته المعرفية وعلاقته بالإدراك الحسى والعمل وكيفية التعرف على معنى الحدس وقيمة الوحى عند المذاهب الفلسفية مستشهدا في ذلك السياق بالعديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية
- دراسة العلواني(2004). نحو منهجية معرفية قرانيه محاولات في بيان قواعد المنهج العنوان التوحيدي للمعرفة. وهدفت الدراسة إلقاء الضوء على قواعد المنهج التوحيدي المستخلص للمعرفة من خلال استجلاء معاني القران الكريم مبينا المقصود بالعلوم النقلية وعلاقتها بإطلاقيه

القران وفي هذا , السياق تم الإشارة إلى كيفية تجاوز الأمة الإسلامية الأزمات, الفكرية والثقافية والصراعات والتناقضات الطائفية مبينا أن السبيل في ذلك هو الرجوع المخلص إلى القران الكريم لتأسيس البديل الحضاري الإسلامي العالمي القائم على الهدى والحق من خلال الوقوف وفهم الحالة الراهنة للامة مقارنة بحالة العالم من حولها .

- دراسة المناسية (٢٠٠٤) بعنوان الوحي في القرآن الكريم حاول من خلالها التعرف على معنى كلمة الوحي في اللغة، والعلم، والعقل، والشرع، وأنواع الوحي وصوره، وأد لته النقلية والعقلية، وهل هو مقصور على ذكور بني آدم. واختلاف الناس في نبوة النساء. والعلاقة بين الوحي السماوي والبشري والشيطاني.وأمثلة على شبه الجاحدين والرد عليها.
- دراسة القرني(2008) . "المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها ".وهدفت إلى الكشف عن مستند الضرورة لمصادر المعرفة في الإسلام, والاستدلال لمجالات المعرفة في الإسلام, ونقد المخالفين في ذلك..
- وقام محمداوي (٢٠١١) بدراسة عنوانها نظرية العلم والمعرفة في القرآن الكريم حاول من خلالها التعرف على ابرز ملامح نظرية العلم والمعرفة في القرآن الكريم، وقد خلصت الدراسة إلى أن أعمق المصادر هو الوحي الإلهي فعند سبرنا لمفاهيم القرآن الكريم تجلت أمامنا خارطة متكاملة في الأساس النظري لنظرية العلم والمعرفة أسس النظرية تقوم على عدة معطيات؛ بناء المفاهيم عبر بناء العقل وبناء الأسس المعرفية له. ولإدراك المفاهيم القرآنية نتحرك عبر إدراك الدلالة الاستعمالية والتأويلية والإفرادية لتفعيل الدور العملي والتطبيقي لمفهوم العلم لتتجسد نظرية العلم والمعرفة التطبيقية وفق أسس المفاهيم
- دراسة الشريفين ومطالقة ونصيرات(2013). مصادر المعرفة في القرآن الكريم والفلسفات التربوية دراسة مقارنة. وهدفت الدراسة إلى بيان مصادر المعرفة في القرآن الكريم, وبيان مصادر المعرفة في الفلسفة المثالية والواقعية البراجماتية, ونقد الفلسفات التربوية في ضوء القرآن الكريم. من خلال المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي
- دراسة الدغشي كما وردت عند الشريفين وآخرون. نظرية المعرفة في القرآن. هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة المعرفة وطرائقها ومصادرها, وإمكان الحصول

عليهـا مـن القـرآن الكـريم .(الشـريفين, وآخرون.٢٠١٣)

بعد استعراض هذه الدراسات يلاحظ عليها ما يلي :

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة على دراسة جزئية واحدة من جزئيات المعرفة وتكاد أن تكون جميع هذه الدراسات قد استخدمت منهجا واحدا من مناهج البحث وهو الأسلوب الوصفي التحليلي وبناء على ذلك فان الدراسة الحالية قد أفادت الدراسات السابقة جميعها في بعض الأمور ومن أهمها الاطلاع على الأدب النظري الذي تناول المتعلق بنظرية المعرفة، و التعرف على المنهجية العلمية المستخدمة في تلك الدراسات غير أن هذه الدراسة انفردت عن بقية الدراسات من حيث تناولها بيان مصادر المعرفة في القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية في الكتب التسعة وبيان الانعكاسات التربوية للمعرفة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

حدود هذه الدراسة

١- اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على منهج المعرفة في ضوء آيات القرآن الكريم و أحاديث السنة النبوية المطهرة.

٢- اقتصرت هذه الدراسة على توضيح الانعكاسات التربوية للمعرفة في ضوء الكتاب والسنة النبوية على مختلف عناصر العملية التربوية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستنباطي وذلك من خلال الرجوع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقراءة كل أية من آياته قراءة فاحصة ومتدبرة، واستخراج الآيات المرتبطة بمنهج المعرفة، بالاستعانة ببعض أمهات. كما تم الرجوع إلى تطبيقات السنة النبوية المطهرة التي لها علاقة بمنهج المعرفة. وكذالك الرجوع إلى المؤلفات المعاصرة المتعلقة بالمعرفة، وفي ضوء هذا المنهج خلصت الدراسة إلى النتائج التالية، سيتم عرضها على النحو التالي

تعريف المعرفة في اللغة والاصطلاح

المعرفة في اللغة:

وردت كلمة معرفة من مادة (عرف) لتدل على المجازاة, قال الزمخشري: لأعرفن لك ما صنعت أي لأجازينك به, كما أن في مادة عرف حروف "رفع"، ومن ثم كان هذا المعنى مناسبًا؛ حيث وردت كلمة "المعرفة"؛ لتدل على ما هو: "عالٍ، مكرم، وطيب "؛ إذ يقال للقوم إذا تلثَّموا: غطوا معارفهم، وتقول: بنو فلان غرُّ المعارف، وتقول: ما أطيبَ عَرْفَه – بفتح العين–! وهو الأنف وما والاه، وقيل الوجه كله, وما أطيب عرفه – بضم العين– وعرف الله الجنة, بتشديد الراء المفتوحة, طيبها, ومعرفة–بفتح الراء تطلق على أعراف الخيل؛ أي: على الشعر الذي يعلو رقاب الخيل، ومعنى: أعرف مرتفع, وقلة عرفاء: مرتفعة،

والعرف: هو دون الكاهن كما ذكر الجاحظ, واعْرَوْرَف البحر: ارتفعت أمواجه.

المعرفة في الاصطلاح:

عرفها الجرجاني بأنها (إدراك الشيء على ما هو عليه, وهي مسبوقة بجهل). ويتوسع التهانوي في تعريفه لمصطلح المعرفة , فيقول :(أنها تطلع على عدة معاني منها: العلم بمعنى الإدراك مطلقاً تصوراً كان أو تصديقاً, ومنها التصور فقط, أو إدراك المركب, أو إدراك الجزئي سواء كان مفهوماً, أو حكماً, أو هي الإدراك الذي هو بعد جهل.(البيومي:٢٠٠٢,ص,٣)

ويرى قواسمة وآخرون"إن المعرفة معنية بالعلاقات والروابط التي تربط بين المعلومات، وما يتم ترجمته منها إلى صور ذهنية من خلال الممارسات والتجارب والخبرات الناجمة عنها." أما ياسين فيشير إلى أن المعرفة" :مزيج من المفاهيم والأفكار والقواعد والإجراءات التي تهدي الأفعال والقرارات، أي بمعنى آخر هي عبارة عن" :معلومات ممتزجة بالتجربة والحقائق والأحكام والقيم التي يعمل بعضها مع بعض كتركيب فريد يسمح للأفراد والمنظمات بخلق أوضاع جديدة وإدارة التغيير."وهناك من يرى بأن المعرفة هي" :ذلك الرصيد الذي تم تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية، وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمان (الزطمة, ٢٠١٠, ص:١٥)

علاقة المعرفة بالعلم

ثمة من يرى أن العلم والمعرفة مترادفان: إذ العلم بالنسبة للعباد تبيُّن وتحقُّق، وكلاهما يعني ذلك المعنى الذي يقتضى سكون نفس العالم إلى ما تناوله. وبذلك فإنه لا فرق بين المصطلحين، ولا بين فائدتيهما، ومن ثم يسمى كل عالم عارفاً. ويرى فريق آخر أنه وإن كان ثمة ترادف بين معنى: العلم والمعرفة، من حيث إن كلا منهما يعني إدراك الشيء على ما هو عليه. إلا أن ثمة تباينا بينهما من الوجوه التالية:

١- المعرفة مسبوقة بجهل، أو إدراك مسبوق بجهل. وليس العلم كذلك ولذلك يقال للحق سبحانه وتعالى عالم، ولا يقال له عارف.

٢- كما أن المعرفة قد يراد بها العلم الذي تسبقه غفلة، وليس العلم كذلك ومن ثم يسمى الله تعالى العليم وعالم الغيب وعلام الغيوب ولا يسمى عارفا.

٣- تطلق المعرفة على إدراك البسيط، ويطلق العلم على إدراك المركب، فتقول: عرفت الله ولا تقول علمته. (الكردي: ١٤١٢هـ)

٤- "المعرفة" تتعلق بذات الشيء؛ أي: مسماه، و"العلم" يتعلق بأحواله وصفاته، فتقول: عرفت أباك، وعلمته صالحًا عالمًا، ولذلك جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة؛ كقوله – تعالى –: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}(سورة محمد: الآية ١٩)، فالمعرفة: حضور صورة الشيء، ومثاله العلمي في

النفس، والعلم: حضور أحواله وصفاته، ونسبتها إليه، فالمعرفة تشبه التصوُّر، والعلم يشبه التصديق.

٥- أكثر استعمالات المعرفة في القرآن كان في مقام الذم، كالجحود والإنكار والنِّفاق، وهذه المواقف لم تكن لما وصف أنَّه علم، بل لم يأمر الله – تعالى – نبيَّه بالدُّعاء له بالزيادة في شيء إلا في العلم؛ {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (سورة طه: الآية١١٤]."(عبدالكريم.٢٠٠٩)

٦- قيل: إن المعرفة تستعمل في التصورات، والعلم يستعمل في التصديقات. ولذلك تقول: عرفت الله ولا تقول علمته، لأن من شرط العلم أن يكون محيطاً بأحوال المعلوم إحاطة تامة. ومن أجل ذلك وصف الله تعالى نفسه بالعلم لا بالمعرفة.(الكردي: ١٤١٢هـ)

وقدجاء ذكر المعرفة في القرآن الكريم وفي أحاديث السنة النبوية في مواضع كثيرة منها قوله تعالى { وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}(سورة النمل: الآية٩٣). وقوله تعالى:{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.(سورة البقرة:الآية١٤٦). وقوله تعالى{ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ }(سورة المائدة: الآية٨٣).وقال تعالى{ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا }(سورة النمل: الآية٩٣).وقال تعالى{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ }(سورة البقرة: الآية١٤٦).{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا }.(سورة الحجرات: الآية١٣).

"وإذا تأملنا في آيات القرآن الكريم الوارد فيها المعرفة لوجدنا أن المعرفة بكل صيغها التي وردت في القرآن الكريم لم تأت منسوبة إلى الخالق تبارك وتعالى. ولعل السبب في ذلك أن المعرفة لا تكون إلا بعد جهل مسبق بخلاف العلم حيث وصف الله به نفسه في مواضع كثيرة وبصيغ مختلفة مثل قوله تعالى:{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(سورة البقرة: الآية٢٩).وقال تعالى {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }(سورة الأنعام: الآية٧٣). وقال تعالى { وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ}(سورة يونس: الآية٤٠). والعلم قد يضاف إلى الإنسان إلا أنه مقيد بقيود مثل قوله تعالى) { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}(سورة الاسراء:الآية٨٥)., وقوله تعالى:{

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ}(سورة الروم: الآية ٧).(الكبيسي,ص,٥٨)

أنواع المعرفة في ضوء التصور الإسلامي:

تنقسم المعرفة في ضوء التصور الإسلامي إلى المعرفة الفطرية والمعرفة المكتسبة :

أ- المعرفة الفطرية

الفطرة في اللغة هي : الخلقة التي يكون عليها الإنسان في أول أمره، جاء في الصحاح: "الفطرة بالكسر: الخلقة وقد فطره يفطره بالضم فطراً، أي خلقه.. والفطر: الابتداء والاختراع (الجوهري,ج٢,ص٧٨١). والفطرة في كلام العرب البداءة . والفاطر : المبتدئ ; واحتجوا بما روي عن ابن عباس أنه قال : لم أكن أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتى أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها ; أي ابتدأتها "(القرطبي ,ج١٦,ص٤٢٣) ، وجاء في (لسان العرب): "الفطرة الخلقة، أنشد ثعلب: هون عليك فقد نال الغنى رجل ... في فطرة الكلب لا بالدين والحسب

والفطرة: ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به, وقد فطره يفطره فطراً أي خلقه. قال تعالى{ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ }"(سورة الروم:الاية٣٠).(ابن منظور: المجلد الخامس, ص٥٦).

وقد ورد ذكر الفطرة في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (سورة فاطر: الآية ١) وقوله تعالى: {قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (سورة إبراهيم: الآية١٠) وقوله تعالى: {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } (سورة الأنعام: الآية ٧٩) وقوله تعالى: { قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا } (سورة طه: الآية ٧٢)، فهذه الآيات وغيرها كثير تدل على أن المراد بالفطرة الخلقة؛ لأن الفاطر هو الخالق، فيكون المقصود بمقتضى الفطرة هو مقتضى الخلقة التي خلق الله الناس عليها قبل أن تنحرف عنه بالتغيير والتبديل.

وعلى هذا يكون المقصود بالمعرفة الفطرية: "هو ذلك الصنف من المعرفة البشرية الذي يوجد في عقل ونفس الإنسان بالقوة منذ ولادته وهي مسائل وقضايا بديهية أولية قبلية" (حاجي:ص٨٥). والمعرفة الفطرية : "ما تقتضيه الخلقة التي خلق الله الناس عليها من المعارف الضرورية بحيث يكون التسليم بها هو مقتضى الغريزة العقلية التي فطر الله الناس عليها، فلا يكون صدقها مستندا إلى أدلة خارجة عنها، وإنما إلى مجرد تصورها، وليس المقصود بفطرية تلك المعارف أن تكون كامنة في النفس حاصلة للإنسان منذ ولادته، وإنما تكون حاصلة له بالقوة، بمعنى أنها المقتضى

المباشر للغريزة العقلية، وهذا يقتضي من وجه آخر ألا تكون الفطرة هي مجرد القابلية لتلك المعارف؛ لأن مجرد قابلية الفطرة لها لا يقتضي بحفظها."(مناهج جامعة المدينة العالمية:ص١٥٨).

ب- المعرفة المكتسبة :

وهي ذلك النوع من المعارف البشري الذي يكتسبه الإنسان من خلال التجارب والمشاهدة, ويكون من صنع العقل. ويطلق عليها المعرفة التجريبية البعدية aposteriori والمعرفة المكتسبة Knowledge gained.

ج- أبرز فلاسفة المسلمين الذين صنفوا المعرفة تبعا لقاعدة الاكتساب وغير الاكتساب

١)ابن سينا

وقد قسم المعرفة على أساس ثلاث فئات:

أ- المعرفة بالفطرة, وهي تتمثل في الإدراكات والحقائق والمبادئ الأولية, مثل الواحد نصف الاثنين, والكل أكبر من الجزء.

ب- المعرفة بالفكرة, وهي مكتسبة وتكون بإدراك المجردات المعقدة, والكليات العامة. ويحتاج فيها المرء إلى مجهود أكبر من النوع الأول, ولا يدركها إلا من وصل إلى مرتبة العقل المستفاد.

ج-المعرفة بالحدس, هناك نوع من المعارف والحقائق لا يحتاج الإنسان فيها إلى العقل الفعال بشكل كبير, ولا يستلزم للوصول إليها بذل جهد كبير, ولا يحتاج إلى تخريج وتعليم, بل نراه كأنه يغرف كل شيء بنفسه حدساً". (حاجي:ص٨٥-٨٦).

٢)إخوان الصفا

إخوان الصفا جماعة سرية, اعتنقوا مذهبا سياسيا خاصا, مذهبهم الفلسفي خليط من الفلسفة اليونانية والهندية والفارسية والتعاليم الاسلامية. ورأيهم في نظرية المعرفة يرون أن الإدراك الإنساني هو الذي يمنح الحقيقة قيمتها, وقد اتفقوا مع العقليين أن للحقيقة وجودها الذاتي.(الأهواني٨٨-١١٥). وينكر إخوان الصفا المعلومات الأولية الفطرية, ويذهبون إلى أنها كلها مأخوذة من الحواس. فالإخوان يقولون بنوعين من المعرفة, معرفة لدنية, ومعرفة مكتسبة. فالمعرفة الكسبية عبارة عن ثلاث مراحل, كل مرحلة إذا أحكمت تؤدي إلى التي تليها, وهذه المراحل هي: الحواس والعقل والبرهان. وبذلك كانت طرق المعرفة في رأي إخوان الصفا أربعاً, الحسية والعقلية والبرهانية والعيانية. (معصوم,٢٠٠٢ : ص١٩٦-١٩٧).

٣)الغزالي:

فالمعرفة عند الغزالي فطرية ولابد من تحصيلها من التعلم أولا ثم التفكر ثانيا . وخلاصة مذهب الغزالي في طريق تحصيل المعرفة " الأولى أن يقدم طريق التعليم فيحصل من العلوم البرهانية ما للقوة البشرية

إدراكه بالجهد والتعليم, فإذا حصل ذلك على قدر إمكانه...فلابأس بعده أن يؤثر الاعتزال عن هذا الخلق, والإعراض عن الدنيا, والتجرد لله".

٤)الفارابي

يعتبر أول من فهم أرسطو فهما جيدا وبسط فلسفته عند المسلمين, ولهذا السبب سمي بالمعلم الثاني, قال ابن القيم الجوزية:" والمقصود أن الملاحدة درجت على أثر هذا المعلم الأول , حتى انتهت توبتهم إلى معلمهم الثاني أبي نصر الفارابي"

ويعتقد الفارابي أن المقدمات الكلية الضرورية موجودة في العقل بالفطرة. ولكن الوجه الثاني للمسألة هو ما ذكره من أنها تحدث في الصبا من حيث لا يشعر المرء من أين أو كيف حصلت, يبين أن الفارابي لا يجزم بفطرة الأوليات والبديهيات بل يجوز حدوثها بالكسب.(الأهواني: ص٨٨-١١٥)

٥)ابن حزم :

يقول ابن حزم " اعرف أن معرفة كل عارف منا بما يعرفه, وهو علمه بما يعلم. وينقسم إلى قسمين: المعرفة الفطرية والمعرفة المكتسبة, فالقسم الأول يدرك بالفطرة وبأصل الخلقة, وبما يعرفه الإنسان بأول عقله بالنطق وليس في استطاعة الإنسان تحديد الزمان الذي تظهر فيه هذه المعرفة ولا كيف تحصل لأنها تقع كما يصفها ابن حزم بفعل الله عز وجل في النفس. والقسم الثاني: فهو ما تحصل معرفته بالاكتساب بفضل المقدمات المنتجة الراجعة إلى الحس والعقل. (عبد السلام:ص٢٢٨).:

مصادر المعرفة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية:

أشرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلى العديد من مصادر المعرفة ومن هذه المصادر:

المصدر الأول: الحواس

الحواس واعتبارها أداة للمعرفة:

لا يقدر أيُّ مذهب فلسفي أو فكري إنكارَ دَوْر الحواس في العمليات المعرفيَّة، غَيْرَ أنَّ الخلاف قائم حول القيمة المعرفية، ودورها في مراحل الإدراك.

ويعرف الحِسُّ على أنه " الصوت الخفيُّ، وهو أول العلم المدرك بحاسته، تقول: أحسست بالخبر، وحسست الخبر: أيقنت به، والشيء: رأيته وعلمته، أو سمعت حركته؛ قال ابن الأثير: "الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان، كالعين، والأذن، والأنف، واللسان، واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمسة، وهي: الطعم، والشم، والبصر، والسمع، واللمس" (عبدالكريم, ٢٠٠٩) فالمعرفة الحسية هي المعرفة القادمة من الحواس التي زودنا الله بها , وتنقسم الحواس إلى:

١- حواس ظاهرة وهي السمع والبصر والذوق والشم واللمس:

حاسة السمع:

"فالسمع أوّل الحواس، وهو أهمها في إدراك المعلومات، حتى الذي يأخذ معلوماته بالقراءة سمع قبل أن يقرأ، فتعلّم أولاً بالسماع ألف باء، فالسمع أولاً في التعلُّم، ثم يأتي دَوْر البصر.

والذي يتتبع الآيات التي ورد فيها السمع والبصر سيجدها جاءت بإفراد السمع وجمع البصر، مثل قوله سبحانه: {وَجَعَلَ لَكُمُ السمع والأبصار. .} [السجدة: ٩] إلا في هذه الآية التي نحن بصدد الحديث عنها جاءت: {إِنَّ السمع والبصر والفؤاد كُلُّ أولئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [الإسراء: ٣٦] " (الشعراوي: ص٨٥٤٢).

ولقد بين القرآن الكريم أن السمع من أدوات الوصول للمعرفة حيث قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }. (سورة البقرة: الآية١٠٤). وقال تعالى{فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.(سورة البقرة: الآية١٨١)وقال تعالى{رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ مع الابرار}.(سورة آل عمران: الآية ١٩٣). وقال تعالى{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا }.(سورة النساء: الآية ١٤١).وكما جاء في الأحاديث والتي تبين أن حاسة السمع أداة وطريق للتيقن والوصول للمعرفة أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ خرجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلَيَّ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا فَقَالَ اسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ وَاعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُكَ إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ وَالدَّارُ الْإِسْلَامُ وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولٌ فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا "(الترمذي: ص١٣٤,رقم٢٨٦٠)

كذلك جاء السمع مصدرا للتيقن والوصول للمعرفة الحقة كما في الحديث لمن شك في انتقاض وضوئه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ رِيحًا بَيْنَ أَلْيَتَيْهِ فَلَا يَخْرُجْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا ".(الترمذي, كتاب الطهارة:٧٥)

حاسة البصر:

قد أورد القرآن الكريم حاسة البصر باعتبارها أداة للوصول إلى المعرفة فقال تعالى{ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ }.(سورة يونس: الآية ١٠١) {وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} .(سورة الذاريات: الآية٢١){أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ }.(سورة الطور: الآية١٥).{وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُون }.(سورة الواقعة:الآية٨٥).وقال تعالى{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (سورة البقرة: الآية٢٥٩). وفي هذه الآية دليل على استخدام حاسة البصر للوصول إلى المعرفة, والتعرف على قدرة الله وعظمته. وجاء في صحيح البخاري عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال كان عمي يكثر من الوضوء قال لعبد الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بتور من ماء فكفأ على يديه فغسلهما ثلاث مرار ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة ثم أدخل يده فاغترف بها فغسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ بيده ماء فمسح رأسه فأدبر به وأقبل ثم غسل رجليه فقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ (كتاب الوضوء, باب الوضوء من التور, المجلد١ :ص٥١) وفي هذا الحديث دلالة على استخدام البصر للتعلم والوصول للمعرفة. فعبدالله بن زيد تعلم كيفية الوضوء, برؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ.

حاستي السمع والبصر:

"وإنْ كانت حواس الإنسان كثيرة فإن أهمها: السمع والبصر، وقد وردت في القرآن بهذا الترتيب، السمع أولاً، ثم البصر لأن السمع يسبق البصر، فالإنسان بمجرد أنْ يُولَد تعمل عنده حاسّة السمع، أما البصر فإنه يتخلّف عن السمع لعدة أيام من الولادة، إذن: فهو أسبق في أداء مهمته، هذه واحدة. والأخرى: أن السمع هو الحاسَّة الوحيدة التي تُؤدّي مهمتها حتى حال النوم، وفي هذا حكمة بالغة للخالق سبحانه، فبالسمع يتم الاستدعاء من النوم. وقد أعطانا الخالق سبحانه صورة واضحة لهذه المسألة في قصة أهل الكهف، فلما أراد سبحانه أن ينـاموا هذه السنين الطوال ضرب على آذانهم وعطّل حاسة السمع لديهم، وإلاّ لَمَا تمكَّنوا من النوم الطويل، ولأزعجتهم الأصوات من خارج الكهف. فقال تعالى: {فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ فِي الكهف سِنِينَ عَدَداً} [الكهف: ١١]

ولم يسبق البصر السمع إلا في آية واحدة في كتاب الله تعالى وهي: {رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا. .} (سورة السجدة: الآية١٢)والحديث هنا ليس عن الدنيا، بل عن الآخرة، حيث يفزع الناس من هَوْلها فيقولون: {رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فارجعنا نَعْمَلْ صَالِحاً..} لأنهم في الآخرة أبصروا قبل أن يسمعوا."(الشعراوي :ص ٨٥٤١)

والسمع والبصر أداتان من أدوات الوصول إلى المعرفة قال تعالى:{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }(سورة الاسراء: الآية٣٦). قال القرطبي: في قوله تعالى :{ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }."أي يسأل كل واحد منهم عما اكتسب ، فالفؤاد يسأل عما افتكر فيه واعتقده ، والسمع والبصر عما رأى من ذلك وسمع . وقيل : المعنى أن الله – سبحانه وتعالى – يسأل الإنسان عما حواه سمعه وبصره وفؤاده ; ونظيره قوله – صلى الله عليه وسلم – : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإنسان راع على جوارحه ; فكأنه قال : كل هذه كان الإنسان عنه مسئولا ، فهو على حذف مضاف . والمعنى الأول أبلغ في الحجة ; فإنه يقع تكذيبه من جوارحه ، وتلك غاية الخزي ; كما قال : اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ، وقوله شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وعبر عن السمع والبصر والفؤاد بأولئك لأنها حواس لها إدراك ، وجعلها في هذه الآية مسئولة ، فهي حالة من يعقل" ،قال تعالى{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا }. (سورة الإنسان: الآية٢) وقال تعالى واصفا حال الكفار وكيف سد ومنع عنهم طرق الوصول للإيمان والعلم{خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }.(سورة البقرة:الآية٧). قال السعدي: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِم} "أي: طبع عليها بطابع لا يدخلها الإيمان, ولا ينفذ فيها، فلا يعون ما ينفعهم, ولا يسمعون مايفيدهم .{ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} أي: غشاء وغطاء وأكنة تمنعها عن النظر الذي ينفعهم, "(السعدي،٢٠٠٢:ص٤٢).

وقد جاء في حديث عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ"(البخاري: رقم الحديث ٣١٦٨ .باب قصة يأجوج ومأجوج) وفي هذا الحديث

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الكلام الذي يصل للإنسان عن طريق السمع واستخدم أصابعه للتوضيح وربط المعنى بالواقع المحسوس والذ يصل فيه المعنى للإنسان عن طريق النظر. وهذا ينطبق كذلك على الحديث الذي رواه أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ" البخاري , رقم الحديث٥٦٨٠باب التعاون بين المؤمنين).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ" إِنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غَرَزَ عُودًا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ ثُمَّ غَرْزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ وَهَذَا أَمَلُهُ (رواه أحمد : باب قصر الأمل). وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ قَالَ يَزِيدُ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (ك الترمذي, كتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ, الرقم ٢٤٥٤).

حاسة اللمس:

حاسَّة اللَّمْس : إحدى الحواسّ الخمس الظَّاهرة ، وهي قوّة منبثَّة في العصب المخالط لأكثر البدن ، تُدْرَك بها الحرارةُ واليُبُوسة ونحو ذلك حاسَّة اللَّمْس قويّة عند المكفوف (قاموس المعجم الوسيط)

واللمس أداة من أدوات الوصول للمعرفة قال تعالى: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌا}.(سورة الأنعام: الآية٧).قال القرطبي:" فلمسوه بأيديهم أي : فعاينوا ذلك ومسوه باليد كما اقترحوا وبالغوا في ميزه وتقليبه جسا بأيديهم ، ليرتفع كل ارتياب ، ويزول عنهم كل إشكال" وهذا يدل على أن اللمس طريق إلى التثبت والتحقق والوصول إلى المعرفة قال تعالى:{وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}.(سورة العنكبوت: الآية٤٨). وقال تعالى{وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى}.(سورة طه: الآية١٧). وكما جاء في خبر الجن في قوله تعالى{ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا}(سورة الجن: الآية٨). قال السعدي في تفسير قوله تعالى :" { وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ } أي: أتيناها واختبرناها، { فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا } عن الوصول إلى أرجائها [والدنو منها]، { وَشُهُبًا } يرمى بها من استرق السمع، وهذا بخلاف عادتنا الأولى، فإنا كنا نتمكن من الوصول إلى خبر السماء."

وجاء في صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا

جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي"(كِتَاب الْإِيمَانِ – من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا , ١٤٧ ١٠٢) ومن خلال هذا الحديث يتضح لنا أن حاسة اللمس تعد أداة من أدوات الوصول للمعرفة , فلم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك بللاً إلا عندما شعر به في يده عن طريق اللمس.

حاسة الذوق :

الذَّوْقُ : "الحاسَّة التي تُميّز بها خواص الأجسام الطَّعْمِيَّة بواسطة الجهاز الحِسّي والفم ، ومركزه اللسان . و الذَّوْقُ (في الأدب والفنّ) .حاسّة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثر من آثار العاطفة أو الفكر"(معجم الوسيط).. وكما جاء في الحديث الذي يرويه العباس بن عبد المطلب في صحيح مسلم " أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً, وبالإسلام دينا, وبمحمد رسولا"(كتاب الإيمان. المجلد١:ص٤٦). . "ويقال : هو حسن الذَّوْق لِلشِّعر : فهَّامة له ، خبير بنقده"(المعجم الوسيط). وقد وردت كلمة ذوق في القرآن الكريم في قوله تعالى: {فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ }.(سورة الأعراف:الآية٢٢).وجاء عن ابن عاشور:" والذّوق إدراك طعم المأكول أو المشروب باللّسان ، وهو يحصل عند ابتداء الأكل أو الشّرب ".وقال تعالى{ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا}(سورة النبأ: الآية٢٤). قال ابن عاشور "وحقيقة الذوق : إدراك طعم الطعام والشراب . ويطلق على الإحساس بغير الطعوم "إطلاقاً مجازياً.

وجاء في صحيح البخاري عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ"(كتاب فضائل القرآن : المجلد٦,ص:١٩٠) وفي هذا الحديث شبه الرسول صلى الله عليه وسلم أصناف الناس مع القرآن ببعض الأشجار التي تعرف عليها الناس إما بطريق الطعم أو الرائحة مما دل على أن حاسة الذوق والشم من أدوات الوصول للمعرفة.

حاسة الشم :

الشَّمُّ : إدراك الروائح. وحاسَّة الشَّمّ : إحدى الحواسّ الخمس الظَّاهرة ، وهي حاسّة إدراك الروائح بواسطة الأنف. وقال تعالى:{وَلَمَّا

فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ}.(سورة يوسف: الآية٤٤).قال ابن عاشور" ووجدَانُ يعقوب ريح يوسف عليهما السلام إلهام خارق للعادة جعله الله بشارة له إذ ذكره بشمه الريح الذي ضمّخ به يوسف عليه السلام حين خروجه مع إخوته" وعن أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً(البخاري, كتاب البيوع, ١٩٩٥) ففي الحديث السابق لم يتعرف الناس على جمال رائحة المسك إلا عن طريق الشم التي هي من أدوات الوصول للمعرفة. وجاء عند النسائي في كتاب الأشربة, "عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: عَطِشَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَاسْتَسْقَى، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ مِنَ السِّقَايَةِ، فَشَمَّهُ فَقَطَّبَ، فَقَالَ: «عَلَيَّ بِذَنُوبٍ مِنْ زَمْزَمَ»، فَصَبَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا" وهنا استخدم صلى الله عليه وسلم حاسة الشم للتعرف عليه. ومن خلال الآيات والأحاديث السابقة يتبين لنا أن حاسة الشم تعد من أدوات الوصول للمعرفة.

٢- حواس باطنية

وهي قوة باطنة تقبل الصور المتأدية من الحواس الظاهرة, فتجمعها وتحفظها وتتصرف فيها, والقرآن الكريم يذكر الحواس الخارجية كما يذكر عمليات داخلية تجري في النفس الإنسانية فهو ينسب الفقه إلى القلب تارة كما في قوله تعالى{ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا }.(سورة الأعراف: الآية١٧٩). كما ينسب العقل إلى القلب فيقول{ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا}.(سورة الحج: الآية٤٦).(الكردي,١٤١٢:ص٥٦٤). وقال تعالى{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}.(سورة فصلت:الآية٥٣). وقال تعالى{ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ }.(سورة الملك: الآية٢١). قال ابن كثير في تفسيره " (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) أي : العقول والإدراك ، (قليلا ما تشكرون) أي : ما أقل تستعملون هذه القوى التي أنعم الله بها عليكم ، في طاعته ، وامتثال أوامره ، وترك زواجره". وجاء في تفسير ابن عاشور في قوله تعالى{والأفئدة } القلوب ، والمراد بها العقول ، وهو إطلاق شائع في استعمال العرب .وكما جاء في الحديث الذي يرويه النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما أمور مشتبهات لا

يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وأن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب " (رواه البخاري. مجلد١:ص٢٠).

المصدر الثاني العقل:

"الإنسان يشارك سائر الحيوانات بالإدراكات الحسية, بل إن بعض الحيوانات يمتلك حواساً أقوى وأنفذ من حواس الإنسان كحاسة الشم عند الكلاب, والنظر عند الصقور. ولكن الإنسان يتميز عن سائر الحيوانات بالعقل القادر على تحويل المدركات الحسية إلى علوم محفوظة وخبرات متراكمة للوصول إلى ما وراء المحسوسات من هنا جاء اهتمام القرآن بالعقل" (الكبيسي:ص٩٢-٩٣). وقد جعل الإسلام العقل مسؤولا عن التفكر الموصل إلى الفهم الصحيح. ولقد وردت آيات القرآن الكريم التي تحث على العناية بالعقل و التفكر. ومن الآيات التي حثت على الاهتمام بالعقل وذمت الذين يقومون بتعطيله قوله تعالى{ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ}.(سورةالأنفال:الآية٢٢).وقال تعالى{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.(سورة البقرة: الآية٤٤) وقوله تعالى{ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.(سورة البقرة: الآية٧٥-٧٦).وقوله تعالى{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}(سورة آل عمران:الآية٦٥).وقوله تعالى{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.(سورة يوسف:الآية١٠٩).يقول السعدي في تفسيره{ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }أي: "أفلا تكون لكم عقول تؤثر الذي هو خير على الأدنى".والآيات التي وردت في الحث على الاهتمام بالعقل وضرورة إعماله كثيرة في القرآن الكريم.

وكما حث القرآن الكريم على الاهتمام بالعقل، كذلك حث على التفكر وبين ضرورته فقال تعالى{ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ}(سورة الأنعام: الآية٥٠). وقال تعالى{ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ

جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}(سورة البقرة:الآية٢٦٦). قال السعدي في تفسيره " فلو علم الإنسان وتصور هذه الحال وكان له أدنى مسكة من عقل لم يقدم على ما فيه مضرته ونهاية حسرته ولكن ضعف الإيمان والعقل وقلة البصيرة يصير صاحبه إلى هذه الحالة التي لو صدرت من مجنون لا يعقل لكان ذلك عظيما وخطره جسيما، فلهذا أمر تعالى بالتفكر وحثَّ عليه، فقال: { كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون}."وقال تعالى{ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. (سورة يونس: الآية٢٤). قال القرطبي في قوله تعالى{كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون} : "كما بيَّنا لكم أيها الناس ، مثل الدنيا وعرّفناكم حكمها وأمرها، كذلك نُبين حججنا وأدلَّتنا لمن تفكَّر واعتبر ونظر. وخصَّ به أهل الفكر، لأنهم أهل التمييز بين الأمور ، والفحص عن حقائق ما يعرض من الشُّبَه في الصدور". وقال تعالى داعيا إلى التفكر ومبينا أهميته للتوصل إلى ألوهيته سبحانه وتعالى { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(سورة الرعد: الآية٣).وقال تعالى{ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ}(سورة الروم:الآية٨).وقال تعالى{ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.(سورة الجاثية:الآية١٣).وقال تعالى{ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.(سورة الحشر: الآية٢١).

وكذلك بينت السنة النبوية أهمية وضرورة العقل وقد رفع الشارع التكليف على من فقد عقلة أو لم يبلغ سن التكليف كما جاء في سنن أبي داوود عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر" وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بِمَجْنُونَةٍ قَدْ زَنَتْ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا أُنَاسًا، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، مُرَّ بِهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: مَجْنُونَةُ بَنِي

فُلَانٍ زَنَتْ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، قَالَ: فَقَالَ: ارْجِعُوا بِهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ " أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقِلَ؟ " قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ تُرْجَمُ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ، قَالَ: فَأَرْسِلْهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ" (كتاب الحدود, مجلد٤, ص٣٦٣).

علاقة العقل بالحواس ودورهما في إنتاج المعرفة:

قال تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.(سورة البقرة:الآية٧٣). وقال تعالى{وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ * وَمِنهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ }.(سورة يونس: الآية٤٢-٤٣). وقال تعالى {أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ }(سورة البلد: الآية٨-١٠). وقال تعالى{وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.(سورة النحل: الآية٧٨).وقال تعالى{ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}(سورة الملك:الآية٢٣).

قال الشعراوي في تفسيره "وما دام الحق سبحانه قد نهانا عن تتبع مَا لا نعلم، وأمرنا أن نسير على ضوء ما نعلم من العلم اليقيني فلا بُدّ أنْ يسأل المرءُ عن وسائل العلم هذه، لأنه لولا وسائل الإدراك هذه ما عَلم الإنسانُ شيئاً، وهذا واضح في قول الحق تبارك وتعالى: {والله أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السمع والأبصار والأفئدة لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (سورة النحل: الآية ٧٨) وهل يشكر الإنسان إلا على حصيلة أخذها؟ هذه الحصيلة هي العلم، وهذه الحواس تُؤدِّي عملها في الإنسان بمجرد أنْ تنشأ فيه، وبعد أنْ يخرجَ إلى الحياة، والبعض يظنّ أن الطفل الصغير لا يفهم إلا عندما يكبر ويستطيع الكلام والتفاهم مع الآخرين، والحقيقة أن الطفل يدرك ويعي من الأيام الأولى لولادته. ولذلك، فإن علماء وظائف الأعضاء يقولون: إن الطفل يُولَد ولديْه ملكَاتٌ إدراكية سمّاها العلماء احتياطاً «الحواس الخمس الظاهرة» ، وقد كان احتياطهم في محله لأنهم اكتشفوا بعد ذلك حواس أخرى، مثل حاسة العضل مثلاً التي نُميّز بها بين الخفيف والثقيل".(٢٠١٠ الشعراوي : ص٨٥٤٠-٨٥٤١)

المصدر الثالث الوحي:

الوحي في اللغة يعني:" الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي يقال أوحيت إليه إذا كلمته".(النعيم;شريف, ٢٠٠٧,ص٥٩)

"الوحي في الاصطلاح: معناه: أن يُعلِم الله – تعالى – مَن اصطفاه مَن عباده كلَّ ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن

بطريقة سرّيَّة خفيَّة غير معتادة للبشر، ويكون على أنواعٍ شتى، فمنه ما يكون مكالمة بين العبد وربه؛ كما كلَّم الله موسى تكليمًا، ومنه ما يكون إلهامًا يقذفه الله في قلب مُصطَفاه على وجهٍ من العلم الضروري لا يستطيع له دفعًا ولا يجد فيه شكًّا، ومنه ما يكون منامًا صادقًا يجيء في تحقُّقه ووقوعِه كما يجيء فَلَقُ الصُبح في تبلُّجه وسطوعه، ومنه ما يكون بواسطة أمين الوحي جبريل – عليه السلام – وهو من أشهر أنواع الوحي وأكثرها، ووحي القرآن كله من هذا القبيل، وهو المصطَلح عليه بالوحي الجلي" (الزرقاني:ص٥٥) قال تعالى: { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ } (سورة الشورى: الآية ٥١) يقول السعدي في تفسيره لهذه الآية: لما قال المكذبون لرسل الله، الكافرون بالله: { لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ } من كبرهم وتجبرهم، رد الله عليهم بهذه الآية الكريمة، وأن تكليمه تعالى لا يكون إلا لخواص خلقه، للأنبياء والمرسلين، وصفوته من العالمين، وأنه يكون على أحد هذه الأوجه. إما أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ وَحْيًا بأن يلقي الوحي في قلب الرسول، من غير إرسال ملك، ولا مخاطبة منه شفاها.{ أَوْ } يكلمه منه شفاها، لكن { مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } كما حصل لموسى بن عمران، كليم الرحمن.{أَوْ } يكلمه الله بواسطة الرسول الملكي، فـ { يُرْسِلَ رَسُولًا } كجبريل أو غيره من الملائكة.

" الوحي في عموم اللغة: إعلام بطريق خفي دون أن تبحث عن الموحِي، أو الموحَى إليه، أو الموحَى به.

أما الوَحْي الشرعي فإعلام من الله تعالى لرسوله بمنهج لخَلْقه."(الشعراوي,ج١٧: ص١٠٨٨٠).

"ويأتي الوحي بطرق متعددة ، فالله تعالى يُوحِي للرسل والأنبياء، ويُوحي لغير الرسل من المصطفين، كما في قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَآ إلى أُمِّ موسى أَنْ أَرْضِعِيهِ} (سورة القصص: الآية ٧)أي: أخبرها بطريق خفيٍّ، هو طريق الإلهام. ويُوحِي إلى الملائكة: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الملائكة أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الذين آمَنُواْ} (سورة الأنفال: الآية ١٢) .ويُوحِي للصالحين من أتباع الرسل: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحواريين أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي} (سورة المائدة: الآية١١١) .ويتعدَّى الإعلام بخفاء إلى الحشرات: {وأوحى رَبُّكَ إلى النحل أَنِ اتخذي مِنَ الجبال بُيُوتاً وَمِنَ الشجر وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} (سورة النحل: الآية٦٨) . بل يتعدَّى الوحي إلى الجماد في قوله تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الأرض زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الأرض أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإنسان مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أوحى لَهَا} (سورة الزلزلة: الآية ١٥).وقد يُوحي الشياطين بعضهم إلى بعض: {يُوحِي بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ

زُخْــرُفَ القــول غُــرُوراً} (ســورة الأنعــام: الآيــة١١٢).ويُوحــون إلــى أوليــائهم: {وَإِنَّ الشياطين لَيُوحُونَ إلى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ}(سورة الأنعام:الآيــة ١٢١) لأن الشــيطان لا يــأتي الإنســان إلا بطريــق خفــيٍّ، ووسوســة فــي خواطره."(الشعراوي: ص ٩٠٤٠-٩٠٤١).

تكامل العلاقة بين الوحي والعقل والحواس في إنتاج المعرفة:

"المعرفة الإسلامية تقوم على وحدة الحقيقة المستمدة من وحدانية الله الذي يملك الحقيقة الكاملة, سواء في ذلك الحقائق اليقينية, التي يوحي بها إلى رسله لإرشاد عباده, أو الحقائق الاحتمالية التي تركت لاجتهاد البشر, في اكتشاف السنن الكونية. ولا يمكن أن يكون ما يوحي به الله سبحانه وتعالى مختلفا عن الحقيقة الكونية الثابتة, لأن الله خلق الحقائق كلها.

إذاً فإن هناك استحالة لوجود تناقض حقيقي بين معطيات الوحي ومعطيات العقل والحس, ولكن من الممكن وقوع تناقض ظاهري , يرجع إلى سوء فهمنا, أو قصور تفسيرنا لمعطيات الوحي, كما قد يرجع إلى أخطاءنا المنهجية, أو أخطاءنا في قياس المتغيرات في مشاهداتنا الحسية".(محمد, ٢٠٠٨:ص٧٠)

"وتتكامل مصادر المعرفة لبلوغ الغاية الرئيسية, فالوحي للعقل بمنزلة الضوء للبصر, فكما أن البصر لا يبصر شيئا إذا نظر في الظلمة, كذلك العقل لا يبصر الحقائق وأهدافها إذا انفرد في البحث عنها , لذلك سميت آيات الوحي في القرآن بصائر"(الكيلاني: ص٢٤٩)

قال تعالى{قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ} (سورة الأنعام: الآية١٠٤). وقال تعالى{ هَـٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (سورة الأعراف: الآية٢٠٣).قال القرطبي في تفسير الآية " هَذَا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ أَصْلُ الْبَصِيرَةِ الْإِبْصَارُ، وَلَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ سَبَبًا لِبَصَائِرِ الْعُقُولِ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَادِ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ لَفْظَ الْبَصِيرَةِ، تَسْمِيَةً لِلسَّبَبِ بِاسْمِ الْمُسَبِّبِ"(ج١٥:٤٣٥).. وقال تعالى{ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ} سورة الاسراء : الآية١٠٢) وقال تعالى{ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (سورة القصص: الآية٤٣) وقال تعالى{هَـٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} سورة الجاثية: الآية٢٠).

"ويشترط لتكامل الوحي والعقل والحواس شروط :-

١- صحة الوحي نصاً ومعنى.
٢- نضج القدرات العقلية وحسن استعمالها. ونضج الحواس والتمكن من إتقان مهاراتها.
٣- الرسوخ في المعرفة والعلم قال تعالى{ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}. (سورة آل عمران:الآية٧).

٤- الإحاطة الشاملة بموضوع المعرفة , والإحاطة تقابل الرسوخ وتكمله. قال تعالى{ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}.(سورة النمل: الآية٨٤)."(الشريفين,وآخرون.٢٠١٣ :ص ٤١٧).

المصدر الرابع الإلهام:

ومعنى الإلهام في معجم المعاني إلهام: (اسم) مصدر أَلْهَمَ, وَجَاءَهُ الإِلْهَامُ فِي عُزْلَتِهِ : مَا يُلْقِي بِهِ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ فِي نَفْسِ عِبَادِهِ الأَصْفِيَاءِ لِهَدْيِهِمْ وَاطْمِئْنَانِ قُلُوبِهِمْ. وجاء في قاموس المعجم الوسيط ، "الإلهام: إيقاع شيء في القلب يطمئنُّ له الصَّدر ، يَخُصُّ اللهُ به بعض أصفيائه" .(مصطفى, وآخرون:٢٠١٠) وقال تعالى{وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ }(سورة يوسف: الآية٩٤). وقال تعالى{وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ }(سورة الأنبياء: الآية٨٠). وقال تعالى:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }(سورة القصص: الآية٧).

المصدر الخامس الرؤيا الصادقة:

الرؤية في اللغة:- مصدر رأى: الرُّؤيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العِلْم تتعدَّى إلى مفعولين يقال : رأَى زيداً عالماً ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً مثل راعَة . وقال ابن سيده : الرُّؤيَةُ النَّظَرُ بالعَيْن والقَلْب . (معجم الوسيط) والرؤيا على وزن فعلى مايراه الإنسان في منامه.

وقد وردت الرؤية في القرآن الكريم بهذين المعنيين , فمن الرؤية بمعنى النظر بالعين قال تعالى{لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ}.(سورة الأنعام: الآية٧٦).وقال تعالى{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}.(سورة الأحزاب: الآية٢٢).وأما رؤية القلب البصيرة فقوله تعالى{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}.(سورة يوسف: الآية٢٤). وقوله تعالى{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ}.(سورة النجم: الآية١١).

وتكون الرؤيا معنوية كما جاء في قوله تعالى{ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ}.(سورة النحل: الآية٨٥). وتأتي الرؤية بمعنى الاعتقاد قال

تعالى:{قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}.(سورة غافر:الآية٢٩). (صرصور.٢٠٠٦ : ص٨-٩)

قال القاضي أبو بكر بن العربي : (الرؤيا إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أي بعباراتها أو تخليطا.(ج١٠:ص٢٩) والرؤيا الصادقة طريق من طرق الوصول للمعرفة قال تعالى {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }.(سورة يوسف: الآية٤).قال السعدي رحمه الله: " فكانت هذه الرؤيا مقدمة لما وصل إليه يوسف عليه السلام من الارتفاع في الدنيا والآخرة. وهكذا إذا أراد الله أمرا من الأمور العظام قدم بين يديه مقدمة، توطئة له، وتسهيلا لأمره، واستعدادا لما يرد على العبد من المشاق، لطفا بعبده، وإحسانا إليه " وقال تعالى في قصة نبي الله ابراهيم مع ابنه إسماعيل{ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } (سورة الصافات: الآية:١٠٢).وقال تعالى في في قصة يوسف مع رؤيا عزيز مصر:{ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ }.(سورة يوسف: الآية:٤٣).وقال تعالى{ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا }(سورة الإسراء: الآية٦٠).وقال تعالى {لَّقَدْ صَدَقَ الله رَسُولَهُ الرؤيا بالحق لَتَدْخُلُنَّ المسجد الحرام إن شَآءَ الله آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً} (سورة الفتح: الآية٢٧) وقد جاء في قصة رؤيا نبي الله إبراهيم عندما رأى أنه يذبح ابنه قول الله تعالى{ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}.(سورة الصافات: الآية١٠٤-١٠٥) وجاء في صحيح البخاري في الحديث الذي يرويه عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت:(أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح...). (المجلد٤: ص٧). وجاء أيضا عند البخاري عن أنس بن مالك , أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"(كتاب التعبير, المجلد٩: ص٣٠) . وجاء في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:" لن يبقى بعدي من النبوة إلا

المبشرات, فقالوا: وما لمبشرات يا رسول الله ؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح, أو ترى له, جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة".(كتاب الجامع ماجاء في الرؤيا, المجلد٢:ص٥٤٦).

المصدر السادس الحدس :

"الحدس في اللغة: الظن والتخمين, يقال: يحدس أي: يقول شيئا برأيه, وهو كذلك السرعة في السير. **ف**الحدس في اصطلاح القدماء: سرعة الانتقال من معلوم إلى مجهول, قال الجرجاني :(الحدس سرعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب).والحدس في الفلسفة المعاصرة عند ديكارت: عمل عقلي يدرك به الذهن حقيقة من الحقائق يفهمها بتمامها في زمان واحد."(الزنيدي:ص٢٣٠) " وعند شوبنهور: معرفة حاصلة في الذهن دفعة واحدة من غير نظر أو استدلال عقلي. ويعرف ابن سينا الحدس بأنه: فعل للذهن يستنبط به بذاته الحد الأوسط. والحدس عند ابن باجة: اسم الاتصال بالعقل الفعال, وفيها يتحد العاقل مع المعقولات بالفعل وحينئذ لا يفكر في شيء آخر سوى ذاته. ".(البيومي:٣٩٤-٣٩٥)

ميادين المعرفة:

تنقسم ميادين المعرفة إلى ميدانين رئيسين، هما: ميدان الغيب وميدان الشهادة،

١- ميدان الغيب: الغيب في الإسلام: وجودٌ وراء المحسوس وما زال مغيبًا عن الشَّاهد, فموضوعه الله سبحانه وتعالى والملائكة وما قبل الحياة وما بعدها,

٢- مديان الشهادة: وعالم الشهادة: هو الوجود الكوْني الَّذي تمَّ بروزُه ومشاهدته بالحواسّ، وهو ينقسِم إلى قسمين: ميدان الأنفس، وميدان الآفاق، وإلى هذين الميدانين أشار تعالى بقوله: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (سورة فصلت :الآية٥٣). ويتبيَّن من سياق الآية أنَّ الله تعالى لم يوجِّه إلى البحث فيما لا يقع تحت السَّمع والبصر، وأنَّ المسلم مكلَّف أن لا يؤمن بما لا برهان عليه ولا دليل على وجوده.(الكيلاني:٢٠٠٩).

أ- غاية المعرفة في الإسلام ودور الإنسان فيها:

إن الغاية الأساسية للمعرفة في الإسلام هي معرفة الله تعالى فهي أسمى غاية وقد أشار القرآن لذلك فقال تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ الله}.(سورة محمد: الآية١٩). "الغاية من معرفة الله، هي معرفة أفعاله، ومظاهر تدبيره، وتصريفه في الخلق، وهي السبيل لتحقيق الغاية التي خلق الإنسان من أجلها، وهي عبادة الله".(الخنفري,٢٠٠٩).قال تعالى { وَمَا خَلَقْتُ

الْجِـــنَّ وَالْإِنـــسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}.(ســـورة الذاريات:الآية ٥٦)

والله سبحانه وتعالى هو المصدر الحقيقي للعلم والمعرفة قال تعالى{ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ } .(سورة الملك: الآية٢٦).قال الرازي " وَالْمُرَادُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْوُقُوعِ غَيْرُ الْعِلْمِ بِوَقْتِ الْوُقُوعِ، فَالْعِلْمُ الْأَوَّلُ حَاصِلٌ عِنْدِي، وَهُوَ كَافٍ فِي الْإِنْذَارِ وَالتَّحْذِيرِ، أَمَّا الْعِلْمُ الثَّانِي فَلَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا حَاجَةَ فِي كوني نذيرا مبينا إليه ".(ج٣٠: ص٥٩٦).وقال تعالى{ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ} (سورة الأحقاف: الآية٢٣). وعلم الله علم شامل لكل مشهود أو محسوس أو مغيب غير ملموس { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }. (سورة التغابن: الآية ١٨).

وعلم الله علم كامل يحيط بكل ما يتعلق بموضوعات العلم إحاطة مطلقة قال تعالى {وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }. (سورة الطلاق: الآية ١٢).وعلم الله علم مفصل دقيق يتناول تفاصيل الأشياء والأحداث والتطورات:{يعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }.(سورة سبأ: الآية٢-٣). { وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }. (سورة الأنعام: الآية٥٩). ومعرفة الله معرفة واسعة لا حدود لها ولانهاية قال تعالى{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }.(سورة لقمان: الآية٢٧).

أما معرفة الإنسان بجميع أشكالها وصورها فهي مستمدة من هذه المعرفة الإلهية قال تعالى :{ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.(سورة القلم: الآية٥). وقال تعالى{ قال تعالى:{ خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ }. (سورة الرحمن:الآية٣-٤).وقال تعالى{ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ }.(سورة المائدة:الآية١١٠).وقال تعالى{ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ }.(سورة الأنبياء:الآية٨٠).وقال تعالى{ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ }.(سورة المائدة:الآية٤).وقوله تعالى{ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ}(سورة البقرة: الآية٢٨٢).

وثمرة هذه المعرفة الإنسانية هي تحقق الإنسان من معرفة الله وتنزيهه وطاعته. قال تعالى:{ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }. (سورة البقرة: الآية٣٢).(الكيلاني.٢٣٢-٢٣٦).

في ضوء ما تقدم نخلص إلى القواعد التي بقوم عليها منهج المعرفة في الإسلام ومنها :

أولا: تكامل وسائل المعرفة الوحي والعقل والحواس:

قال تعالى :"وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا[الإسراء:٣٦] كما ربط القرآن بين تقوى الله بين حصول العلم، يقول المولى عز وجل { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }(البقرة،٢٨٢) وقال تعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا} (الانفال،٢٩)

ثانيا: التأكيد على العلاقة الوثيق بين العقل والنقل:

قال تعالى :"لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣) قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (١٠٤) وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥)" الانعام

ثالثا: تكريم العقل في الإسلام واعتباره مناط التكليف:

قال تعالى :"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)

رابعا: العقل السليم هو الذي يحكم عمل الحواس:

قال تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور ﴿46﴾ الحج وقال تعالى" ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون"

خامسا: استخدام أسلوب الاستقراء في الوصول إلى المعرفة:

قال تعالى: " وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)" الأنعام

سادسا: استخدام المنطق الجدلي العقلي:

"قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

وَهُـوَ أَعْلَـمُ بِالْمُهْتَـدِينَ (١٢٥)" النحـل. وقـال تعالى "قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٣٢)" هـود "وَلَا تُجَـادِلُوا أَهْلَ الْكِتَـابِ إِلَّا بِـالَّتِي هِـيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آَمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) العنكبوت

قال تعالى "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُواْ الْأَلْبَابِ (٢٦٩). البقرة. وقال تعالى:" فوَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)" البقرة وقال تعالى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)" النساء

قال ابن عبدالبر في كتابه جامع بيان العلم وفضله : (باب : ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء : قال أبو عمر : الآثار كلها في هذا الباب المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم إنَّما وردت في النهي عن الجدال والمراء في القرآن . وروى سعيد بن المسيب وأبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : { المراء في القرآن كفر } والمعنى : أن يتمارى اثنان في آية ، يجحدها أحدهما ويدفعها ويصير فيها إلى الشك ، فذلك هو المراء الذي هو كفر . وأمَّا التنازع في أحكام القرآن ومعانيه فقد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من ذلك ، وهذا يبيّن لك أن المراء الذي هو الكفر هو الجحود والشك. والمراء والملاحاة غير جائز شيء منهما ، وهما مذمومان بكل لسان ، ونهى السلف – رضي الله عنهم – عن الجدال في الله جل ثناؤه وفي صفاته وأسمائه ... . عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { ما ضلّ قوم بعد هدى إلاَّ لُقِّنُوا الجدل } ، ثُمَّ قرأ : { مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ }(٢) [الزخرف : ٥٨])

ثامنا: استخدام أسلوب القياس والتمثل:

قوله تعالى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ}[الرّوم 19 : ، ومن من مصاد التشريع أيضا القياس الذي يعرف بانه الحاق اصل بفرع لوجود العلة التي تجمع بينهما

تاسعا: استخدام أسلوب التجريب:

قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)" البقرة

عاشرا : عمل الفكر في المعلوم للوصول للمجهول:

قال تعالى:" أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١)" الغاشية

حادي عشر: إشارة القرآن الكريم إلى المعرفة اليقينية والمعرفة القائمة على الوهم والمعرفة القائمة على الشك:

قال تعالى: "الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)" البقرة. وقال تعالى" إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢٣)" النجم وقال تعالى:" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧)" التكاثر

الانعكاسات التربوية للمعرفة الإسلامية على الطالب والمنهج:

في ضوء قراءة منهج المعرفة في ضوء التصور الإسلامي يتضح لنا العديد من الانعكاسات التربوية لهذا المنهج على جميع عناصر العملية التربوية ومنها:

أ-الانعكاسات التربوية لعلاقة العقل بالحواس على الطالب والمنهج:

إن المتأمل في منهج المعرفة في القرآن والسنة النبوية المطهرة يجد أنه يركز على العقل والحواس معاً وأهمية الربط بينهما , وأنه متى ما تم اتباع ذلك في إيصال المعرفة للطالب فإنه يؤدي إلى انعكاسات إيجابية على الطالب منها:-

- تنمية المهارات والقدرات العقلية والفكرية للطالب قال تعالى{ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ}(سورة الرعد:الآية١١). ففي هذه الآية القرآنية دلالة على الحث على تنمية وتطوير الذات وأن ذلك من أسباب تغيير الواقع.

- تنمية الفكر الإبداعي للطالب أو المتعلم قال تعالى{ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(سورة العنكبوت: الآية ١٩-٢٠) وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التفكير في آيات الله وبديع خلقه ، ونهى عن التفكير في ذات الله ، فعن ابن عباس : أن قوماً تفكروا في الله عز وجل فقال النبي عليه الصلاة والسلام : (تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره). (تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ص٢٤٥٩).
- تحويل الطالب من مجرد مستقبل للمعرفة إلى مستكشف لها. وذلك عند تربيته وتدريبه على إعمال العقل والحواس
- تنمية قدرات الطالب على البحث واكتشاف المعلومة بنفسة
- عدم قبول الطالب لأي معلومة تصل إليه إلا بعد التثبت والتأكد من صحتها قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}(سورة الحجرات :الآية٦).
- ربط الطالب بالواقع المحسوس حتى يفهم الطالب ما يصل إليه بدلا من المعلومة المجردة
- إعداد الطالب للتصدي للمشكلات التي تواجهه وذلك بإعمال العقل والحواس معاً.
- تخليص الطالب من التبعية وجمود الفكر الذي تربى عليه الكثير من الأجيال بسبب تغييب العقل.
- بناء الثقة لدى الطالب والقدرة على المواجهة وعدم الاستسلام عندما تعترضه بعض العقبات.

٢) وكذلك عند بناء المنهج يجب مراعاة ضرورة الأخذ بالعقل والحواس معا وأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر , ومن الانعكاسات الإيجابية لذلك:-

- قوة أسس المنهج الذي يتم بناؤه وذلك لمراعاة إعمال العقل والحواس معاً مما يؤدي إلى تكوين القناعات لدى الطلاب
- بناء منهج قادر على إعداد جيل قابل للتعايش والصمود أمام المتغيرات التي تواجهه. لمخاطبته للعقل والحواس معاً.

- بناء منهج خالي من التعارض مع العقل والتفكير السليم , مما يسهم في بناء ثقافة ثابتة وقوية لدى أبناء الأمة.
- إعداد منهج يهتم بالحواس والعقل معا مما يخلص الطالب ومن ثم المجتمع من الجمود والتبعية واتباع الهوى.

وإن المتأمل في أهم أسباب تأخر الدول وخاصة الإسلامية هو إغفال جانب التفكر واستخدام العقل وبناء الفكر في مناهجها التعليمية , واعتمادهم على الحفظ والتلقين , وهذا يؤدي إلى تعثرهم وتوقفهم عندما تعترضهم العقبات في طريقهم , لذا كان لزاماً على من وكل إليهم وضع وتخطيط المناهج أن يراعوا إعمال العقل والحواس معاً لإعداد جيل صالح لكل زمان ومكان وقابل للتكيف مع كل المتغيرات, وهذا ما استخدمه رسولنا صلى الله عليه وسلم عند بناء الأمة الإسلامية.

- مراعاة الفروق الفردية عند بناء المنهج حتى يكون صالح لكل أفراد المجتمع, على مختلف قدراتهم الحسية والعقلية. ولذا يتوجب على من يضعوا المناهج أن يراعوا الفروق الفردية بين المتعلمين , وقد أثبت القرآن الكريم وجود الفروق الفردية بين الناس , قال تعالى في حكاية طالوت: { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (سورة البقرة: الآية٢٤٧).وجاء في تفسير الوسيط الطنطاوي في قوله تعالى" {وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ }أي أن الله- تعالى- منحه سعة في العلم والمعرفة والعقل والإحكام في التفكير المستقيم لم يمنحها لكم، وكذلك في الْجِسْمِ بأن أعطاه جسما قويا ضخما مهيبا. وهذه الصفات ما وجدت في شخص إلا وكان أهلا للقيادة والريادة" وقال تعالى{ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا }(سورة الإسراء : الآية٢١). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَقَالَ كَثِيرٌ مَرَّةً : حَدِيثٌ رَفَعَهُ ، قَالَ: النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا ، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ. (أخرجه أحمد٢/٥٣٩(١٠٩٦٩) (مسلم: ٦٨٠٢). وفي قوله تعالى: {وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم} (سورة الأنعام: الآية١٦٥)، وفي هذه الآية إشارة إلى مختلف الفروق الفردية سواء كانت مكتسبة أو وراثية.

ب- الانعكاسات التربوية لتكامل الوحي والعقل والحواس.:

١) يتسم منهج المعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالتكامل بين مصادره الوحي والعقل والحواس العقل لا يستغني عن الوحي والوحي يحتاج إلى العقل وهذا التكامل له انعكاسات إيجابية على الطالب والمنهج نذكر منها:-

- تربية الطلاب على الوسطية والاعتدال في التعامل مع المتغيرات فهناك من أطلق العنان للعقل وأهمل الوحي, وهناك من أخذ بالوحي دون إعمال العقل , فعندما يتعلم الطالب أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية , تكون دافعاً له للتطور والتقدم والرقي في شتى ميادين الحياة .
- بناء ثقافة راسخة لدى الطلاب. مستمدة قوتها من قوة مصادرها التي استندت إليها والمتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية
- بناء الثقة في نفوس الطلاب اتجاه المعارف التي تتكون لديهم لأنها وصلت إليهم بالحجة والإقناع.

إن التكامل بين الوحي والعقل والحواس يؤدي إلى ترابط أفراد المجتمع ومن ثم بناء مجتمع يصعب اختراقه أو تمزيقه.

٢) الانعكاسات التربوية لتكامل الوحي والعقل والحواس على المنهج :-

- بناء منهج يتسم بصحة المعارف وصدق المعلومات لأنها استمدت من مصادر الشريعة الإسلامية.
- يتسم المنهج بوضوح الأهداف ودقتها وإمكانية تحقيقها
- رفض وإزالة كل ما يتعارض مع مصادر الشريعة الإسلامية . وهذا يعمل على بناء وسلامة وحدة الفكر.
- قبول كل ما ثبتت صحته مما لا يتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- مراعاة الفروق الفردية عند بناء المنهج حتى يكون صالح لكل شرائح المجتمع, ولذا يتوجب على كل من يساهم في وضع المناهج أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين , وقد أثبت القرآن الكريم وجود الفروق الفردية بين الناس , قال تعالى { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}.(سورة الزخرف: الآية٣٢). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية" ثم قال تعالى مبينا أنه قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم ، وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة ، فقال : (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات)".

_الانتقال بالمتعلم من المحسوس إلى المجرد

_استخدام أساليب التدريس التي تثير العقل والعاطفة معا

_التركيز على التعليم القائم على التجريب وربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي.

_تدريب الطلاب على مهارات التخمين القائمة على أسس علمية

- إعداد منهج يتسم بالمرونة وصالح لكل زمان ومكان وذلك لاستناده لمصادر التشريع الإسلامي.
- مراعاة التدرج عند بناء المنهج , سواء في بناء المعارف, أو تغيير المعتقدات والقناعات , فقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر سنة لم تفرض عليه أي شيء من الفرائض كان جل عمله ينصب على تغيير القناعات وذلك عن طريق التفكر قال تعالى{ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ}. (سورة يونس: الآية١٠١).وقال تعالى{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}.(سورة السجدة: الآية٤).

إن المنهج المعرفي الذي يتم بناؤه من مصادر التشريع الإسلامي المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية لا يمكن أن يتعارض مع الحقائق التي يتم اكتشافها, وإن حصل هناك لبس فإنه عائد لامحالة إما لقصور فهمنا أو أن تلك الحقائق لم تثبت حقا وصدقا. لذا لابد لكل أجيال الأمة الإسلامية أن يعرفوا حقيقة الثروة التي بين أيديهم . وأن يفخروا بها , وأن لا يألوا جهدا في اكتشاف واستخلاص مكنونها .

التوصيات

١- على العاملين في مجال التربية والتعليم, العمل على ربط العقل بالحواس أثناء تعليمهم للطلاب وإسقاط المعاني والدلالات على الواقع المحسوس حتى تكون أقرب للفهم , ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .
٢- على كل من له دور في وضع المناهج, العمل على مراعاة تكامل الوحي والعقل والحواس وحذف كل ما يتعارض مع مصادرنا الإسلامية .
٣- التركيز على القواعد التي بقوم عليها منهج المعرفة في الإسلام.
٤- تدريب الطلاب على المنهجية العلمية الإسلامية في الوصول للمعرفة.
٥- البحث في المعرفة واسع ومتجدد, لذا يجب عدم إغفال ذلك, والاستمرارية والتجديد في البحث لمواكبة المعارف المتجددة , المتوافقة مع مصادر التشريع الإسلامي.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. تطبيق أحاديث الكتب التسعة,(وقف والدة بدر بن صالح الراجحي وأولادها). تصميم وبرمجة شركة الدار العربية لتقنية المعلومات.

٣. ابن عاشور, محمد الطاهر(د.ت). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

٤. ابن قيم الجوزية, محمد بن ابي بكر (١٤٠٣هـ). روضة المحبين ونزهة المشتاقين. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. ابن كثير, اسماعيل بن عمر(١٤٢٠). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة. المصحف الإلكتروني. جامعة الملك سعود. http://quran.ksu.edu.sa/

٦. ابن منظور. جمال الدين(د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٧. الوز, هزوان.. (15-7-2010). نحو مجتمع معرفي2-5-2017 http://thawra.sy/_print_veiw.asp

٨. الأهواني, أحمد فؤاد(د.ت). في عالم الفلسفة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩. البيومي, محمد مصطفى(٢٠٠٢م). درجات المعرفة بين الدين والفلسفة والعلم. مصر قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا.١

١٠. الجرجاني. علي بن محمد (٢٠١١م).معجم التعريفات. القاهرة: دار الفضيلة.

١١. الجوهري, إسماعيل بن حماد(د.ت). الصحاح. مصر : دار الكتاب العربي.

١٢. حاجي, جعفر عباس(١٤٠٧هـ). نظرية المعرفة في الإسلام. الكويت: مكتبة الألفين.

١٣. الحنبلي, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٢٠٠١م). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم.ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٤. خطاب, دينا .العلاقة بين التربية والتعليم.(10-4-2014). 1-5-2017 http://mashroo3na.com.

١٥. الخنفري, حمد بن فهد..(2009) تربية الأبناء . http://www.alukah.net/social/0/4730/#ixzz4gJ0yTA6q/تاريخ الدخول على الموقع4-5-2017 .

١٦. الرازي, محمد بن أبي بكر (١٩٩٩م). مختار الصحاح. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية.

١٧. الزرقاني, محمد بن عبدالله (١٤١٧هـ). شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية.ط١.دار الكتب العلمية.

١٨. الزطمة, نضال محمد(٢٠١١م).إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء. غزة: الجامعة الإسلامية.
١٩. الزمخشري, أبي القاسم جار الله (١٤١٩هـ). أسس البلاغة. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠. السعدي, عبدالرحمن بن ناصر (٢٠٠٢م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢١. الشريفين, عماد؛ مطالقة, أحلام؛ نصيرات , رائدة(٢٠١٣م). مصادر المعرفة في القرآن الكريم والفلسفات التربوية دراسة مقارنة. الأردن: جامعة اليرموك.
٢٢. الشعراوي, محمد متولي (٢٠١٠م). تفسير الشعراوي الخواطر. مطابع أخبار اليوم.
٢٣. صرصور, فتحية محمد (٢٠٠٦م). الرؤيا في القرآن الكريم دراسة أسلوبية. غزة: ملتقى الصداقة الثقافي.
٢٤. العلواني، طه جابر. (٢٠٠٤).نحو منهجية معرفية قرآنية، محاولات في بيان قواعد المنهج التوحيدي.دار الهادي بيروت
٢٥. عبدالسلام, سعد(د.ت). معالم التفكير الفلسفي عند الإمام ابن حزم الظاهري. كنوز المعرفة.
٢٦. عبدالكريم, بليل. الحواس في القرآن الكريم. (٢٠٠٩م). 2-5-2017. http://www.alukah.net/sharia/0/7380/#ixzz4fERGKATq
٢٧. علي، عبد الكريم.(١٩٩٤). وسائل اكتساب المعرفة في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
٢٨. عمر، إبراهيم أحمد.٠١٩٩٥).العلم والإيمان مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا ، الولايات المتحدة.
٢٩. القرطبي, محمد بن أحمد.(٢٠٠٦م) الجامع لأحكام القرآن.ط١.بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٠. القرني, عبدالله محمد(٢٠٠٨).المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها.ط٢.جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
٣١. الكبيسي, محمد عياش(٢٠٠٢م). مصادر المعرفة ووسائلها في القرآن الكريم. قطر: جامعة قطر.
٣٢. الكردي, راجح عبدالحميد(١٤١٢هـ). نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة. الرياض: مكتبة المؤيد.

٣٣. الكيلانـــي, ماجـد عرسـان.(١٤٠٧هـ). فلسفة التربية الإسلامية. ط١. جدة: دار المنارة.

٣٤. الكيلانـــي, ماجـد عرسـان(-11-2009 7).نظريـة المعرفـة فـي الإسـلام. بحـث مقدم إلـى المؤتمر الرَّابع للبحث العلمي فـي الأردن. عمـان: المملكـة الأردنيـة الهاشـــــــــــــــــــــمية. http://jordants.blogfa.com/post-58.aspx

٣٥. الماجـد, عبدالسـلام إبـراهيم(٢٠٠٨م). أحكام الظن وألفاظه وأقسامه في الشريعة الإسـلامية. مجلـة أبحـاث كليـة التربيـة الأساسية. المجلد٧, العدد٢.

٣٦. المناسية، أمين محمد سلام .(٢٠٠٤). "الوحي في القرآن الكريم ".مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد ٢٠ – العدد الثاني –

٣٧. المحمـــداوي ،علـــي العلـــي(٢٠١٠)." نظرية العلم والمعرفة في القرآن الكريم". مجلـــة آفـــاق الحضـــارة الإســـلامية، أكاديميـة العلـوم الإنسـانية و الدراسـات الثقافية السنة الثالثة عشرة، العدد الثاني ١٤٣١هـ. ، صص ١١٥ . ١٤٤

٣٨. محمد, علي جمعة.(٢٠٠٨).أبحاث ندوة الخدمـــــــة الاجتماعيـــــــة فـــــــي الإسلام.ط١.مصر:دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٩. معصـوم, فـؤاد (٢٠٠٢). إخـوان الصـفا فلسـفتهم وغـايتهم. ط١. دمشـق: دار المدى للثقافة والنشر.

٤٠. المقـــــدادي،هاني صـــــلاح.(٢٠٠٣) مبـادىء السـلوك التربـوي فـي جامعـة اليرمـوك. رسـالة دكتـوراة غيـر منشـورة، جامعة اليرموك.

٤١. منـاهج جامعـة المدينـة العالميـة. أصـول الدعوة. جامعة المدينة العالمية.

٤٢. النشـــار, مصـــطفى(٢٠٠١). نظريـــة المعرفـة عنـد أرسـطو. ط٤.القـاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٣. النعـيم, محمـد عبداللـه; شـريف, جمـال الـــدين.(٢٠٠٧).مصـــادر المعرفـــة الاسلامية. جامعة الجزيرة: معهد إسلام المعرفة.